

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

العالمية في السنة النبوية لم تبدأ الرسالة الإسلامية كرسالة محلية قبلية أو قومية ثم تطورت لتصبح رسالة عالمية لكل الأقاليم والشعوب، بل كانت عالمية منذ انطلاقتها الأولى، فهي عالمية في مجالها التصوري والنظري، وعالمية في مجالها التطبيقي، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ انطلاقة الأولى يوجه الأنظار والعقول والقلوب باتجاه العالمية وإن كان يتحرك في ميدان محدود في مكة وعلى مستوى القبيلة أو العشيرة، وهذا أمر واضح وملحوظ من خلال متابعة السيرة المطهرة. عن عفيف (أخو الأشعث بن قيس لأمه): كنت امرأةً تاجراً فقدت منى أيام الحج، وكان العباس بن عبدالمطلب امرأةً تاجراً فأتيته ابتاع منه وأبيعه، فبينما نحن إذ خرج رجل من خباء فقام يصلي تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي، وخرج غلام فقام يصلي معه. فقلت: يا عباس ما هذا الدين؟ إن هذا الدين ما ندري ما هو؟ فقال: هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله وإن كنوز كسرى وقبصر ستفتح له، وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمنه به. قال عفيف: فليتنى كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثانياً تابعه. ([483]) ولما أتى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه: (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام على الحجر وقال: (يا معشر قريش ويا معشر العرب أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الأنداد والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله)، فأجيبوني تملكوا بها العرب وتدين بها لكم العجم). ([484]) وفي غزوة الخندق كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون محاصرين من كل جانب، وفي هذه الظروف كانت الدعوة العالمية واضحة المعالم، ففي أثناء الحفر لمعت تحت